قصص قصيرة جدا

حسين جداونه



الطبعة الإلكترونية الأولى 2024

حسين جداونه

غابة

قصص قصيرة جدا

الطبعة الإلكترونية الأولى 2024

غابـة

قصص قصيرة جدا

الكتاب: غابة

الجنس: قصة قصيرة جدا

الكاتب: الدكتور حسين عقله فارس الجداونه

حسين جداونه

الغلاف: المؤلف

الطبعة الإلكترونية الأولى 2024م

إربد ـ الأردن

E mail: Hussein jadawneh@Gmail.com

تصدير

إذا أردت أن تعيش في الغابة فكن سبعًا، إيّاك أن تكون غزالا.

نعم الغزال أبهى وأجمل، لكنّ السبع أقدر على مقارعة السباع.

ديمقراطية

سألت أبي: لماذا أنت دائمًا غاضب؟!

قال لي: انصرف.. وأغلق فمك..

انصرفت.. وأغلقت فمي...

*****

سجن

في كل ليلة، أحلم بأنّني صرت جرذًا ضخمًا.. فأنقض على القضبان الحديدية المحيطة بي وأبدأ بقرضها.. ولا أتوقّف إلا مع انبلاج الصبح.. بعد أربعين ليلة استطاع الجرذ الهرب..

بينما بقيت قابعًا خلف القضبان...

*****

معايشة

جميع الحيل التي استخدمها الثعلب باءت بالفشل..

كانت القطة البرية قد حفظتها عن ظهر قلب...

*****

غدر

مرّت أيّام كثيرة..

لم يعكر صفو فقره شـيء..

فجأة، حدث ما لا يحمد عقباه..

بدا أمام الجميع عاريًا...

*****

ج.د.ع

كانت قرية آمنة..

ثم..

دخل أبناؤها وبناتها الجامعة..

فتفسّخت...

*****

كينونة

حدث ذلك في خمسين أو ستين وعلى أكثر تقدير سبعين ثانية..

بكى.. وضحك.. ثم بكى..

لا القمر أحسّ به..

ولا النجوم ساورها تجاهه قلق...

*****

انعتاق

تجوّلتْ في أرجاء المنزل الكبير الذي بنته قبل أربعين عامًا..

نظرتْ إليه.. لم تعد تطيق المزيد.. ولم يعد شيء قويّ يربطها به.. الأبناء تزوجوا ورحلوا.. والبنات تزوجن وذهبن إلى بيوت أزواجهنّ.. وهي أدّت رسالتها على أكمل وجه.. استشارت أبناءها جميعًا..

خلعته...

*****

خطاب

انتهى من إلقاء خطابه في ذكرى يوم النصر العظيم..

الجمهور ألهب أكفّه بالتصفيق الحار.. بادلهم التحية بمثلها.. هم يشتمونه في داخلهم..

وهو يردّ عليهم بأسوأ منها...

*****

فتنة

كنت عائدًا إلى البيت عندما صادفت تلك المرأة..

كانت متبرّجة بشكل لافت للنظر.. وربّما كانت جميلة أكثر ممّا يجب.. كانت ذات أنوثة طاغية.. وكانت تعلم ذلك.. نفرت منها.. وتجاوزتها مسرعًا.. عندما أغمضت عينيّ.. تسللت إلى مخدعي..

لم أنفر منها هذه المرّة.. ولم أتجاوزها...

*****

مقهى

في الخارج، المطر ينهمر بغزارة.. فيلطم زجاج الأبواب والنوافذ بقوة..

في الداخل، فتاة تجلس وحيدة تدخن أرقيلة.. في الركن المقابل، شاب يجلس وحيدًا يدخن أرقيلة.. النادل العجوز يفكر في أمرهما.. ماذا يفعلان في هذا الوقت المتأخر...؟ ثمّ يأخذ غفوة..

الشاب والفتاة يخرجان معًا تحت المطر.. يتجرّدان من ثيابهما.. تتشابك أيديهما.. يرقصان بمرح صاخب...

*****

إثارة

أحكي لها حكايات مرعبة..

وهي من شدّة فزعها تلتصق بي.. كلما ازداد رعب الحكاية ازدادت التصاقًا بي.. ما إن تنتهي الحكاية.. حتّى تلحّ عليّ..

أن أعيدها من جديد...

*****

نجاة

جائحة شرسة تفتك بالعالم..

من حسن الحظ أنّنا نجونا منها..

صدقت.. جاري العزيز، لولا هذا السقف المنخفض.. الذي يكتم أنفاسنا...

*****

سبع عجاف

السماء خالية تمامًا من الغيوم..

الأرض جرداء مجدبة..

الآبار نازحة..

النباتات صفراء ذاوية..

الحيوانات هياكل عظمية..

ونحن نجثو تحت قدمي العزيز..

علّه يفرج عن يوسف...

*****

فرح

عانق الرصاص زغاريد النساء.. التهبت فحولة الرجال..

أطل من نافذته على ساحة الدبكة والغناء.. رصاصة واحدة.. كفيلة بمزيد من الإثارة والصخب..

أطلق معها قهقهة مدوّية ...

*****

قناع

في ساعة متأخرة من الليل، وصلت إلى شقتي منهكًا من التعب..

خلعت حذائي عند الباب الخارجي المصنوع من خشب الزان على ذمّة النجار.. دخلت إلى غرفة النوم.. خلعت قميصي وبنطالي وجواربي.. تجرّدت من ملابسي الداخلية.. تدثرت بمنامتي.. ما لبثت أن استسلمت للنوم..

سرعان ما اصطدما ببعضهما.. فنشب بينهما صراع دام.. سقطت على إثره مضرّجًا بخيبتي...

*****

سرقة

أسبل لحيته..

قصّر ثوبه..

اعتمّ بعمامة بيضاء..

ارتدى جبّة خضراء..

سرق منّي إلهي...

*****

صيد

الديك الذي ملأ الدنيا صياحه..

دقّ الثعلب عنقه...

*****

كرامة (١)

أعلن النفير العام..

زحفت الجيوش نحو الحدود.. وقفت من خلفهم الجماهير.. رفعوا الرايات.. قرعوا الطبول.. ألقيت الخطب والقصائد الحماسية.. قبيل ساعة الصفر.. هبّت رياح عاصفة.. تبعتها أمطار غزيرة.. أغرقت الجميع..

أخذ المخرج يندب حظه...

*****

خلود

حاصرها الفناء من كل جانب..

بحثت عن ذيلها الطويل..

رقص أمامها مبتورًا...

*****

تحرير

ـ ما مهمّتي بالتحديد؟

ـ أن تميّز الكتابة الجادّة من التافهة..

ـ حسنًا..

يتبادلان ما يشبه الابتسامة...

*****

ترفّع

سفيه.. وأحمق..

لا تردّ عليه بأيّة كلمة..

ستنحدر إلى مستواه..

اثنتان خسارة به..

واحدة تكفي..

تركه يواصل نباحه..

ومضى...

*****

نشـرة إرشـادية

إنّها شـديدة البرودة في الخارج..

أغلقوا النوافذ والأبواب بإحكام..

فقط، افتحوا أسطوانات الغاز...

*****

هي

جلست وحيدة تشاهد فلم السهرة..

لذّ لها أن تسخر من الكاتب والمخرج والممثلين..

كتمت الصوت..

وأخذت تسرد حكايتها...

*****

أمومة

هو يعقرها، كلّ حين..

وهي تأويه، كلما تخلّى عنه العالم...

*****

صيد

المرأة التي طالما حلم بها تحوّلت إلى حمامة..

هو الصيّاد الذي وقعت في شباكه...

*****

سلام

المرأة التي بحثتْ عن سلام..

تنازلتْ لهم عن جميع ممتلكاتها..

لم يكتفوا بذلك..

أكلوا لحمها نيئًا...

*****

اعتذار

لا بأس في أن أعتذر لكِ، ولو كان الوقت متأخّرًا..

أعترف بأنّني ظلمتك طوال حياتنا المشتركة، ولكن أنا أيضًا ظلمت.. أبي وزملائي والمعلمون والشرطة وثقافة قبيلتي كلهم ظلموني.. ولم يعتذر لي أحد منهم.. أكرّر لك زوجتي وحبيبتي اعتذاري..

مسّت جسده رعدة.. انتفضت تمسح عن جبينه ما تصبّب عليه من عرق...

*****

توجّس

قلت لها:

رأيتني في وسط البحر أصارع الهلاك.. وأنت تستلقين ساكنة على الرمال..

قالت:

كلّه خير.. على أيّة حال، لا تخبر أحدًا بما رأيت...

*****

علاقة

نفضت يدها من يده..

أنا لم أطلب منك أن تضحّي من أجلي..

أنت من قرّر ذلك...

*****

قلب

توقعتْ أن يتصل بها أحدهم..

بعد دقيقة..

اتصل بها أحدهم..

ابتسمت..

قبل أن تجهش بالبكاء...

*****

زمن

رحّب بضيوفه الأعزاء..

شدّ على أيديهم واحدًا واحدًا..

أطمأنّ منهم على صحة والدتهم..

أخبره أحدهم أنها توفيت منذ عشرة أعوام..

هزّ رأسه.. كأنّه يؤكد له ذلك..

فقط، حرّك فازة الزهور قليلا..

ثمّ أعادها إلى مكانها...

*****

جدّتي

نشأت في بيت جدّي، بين أخوالي وخالاتي..

جدّتي اعتنت بصحتي.. ومتابعة دروسي.. وتوفير جميع ألعابي.. كنت دائمًا تحت عينيها.. إلا أنّها للسنة العاشرة ترفض أن تحتفل بعيد ميلادي.. كلما طلبت منها ذلك، ضمتني إلى صدرها..

ولاذت بصمت مهيب...

*****

وعد

مع ساعة المغيب أنهى عمله..

مسح العرق عن جبينه.. غيّر ثياب العمل.. في أثناء عودته إلى منزله اشترى خبزًا وخضارًا.. وبدل أن يشتري علبة سجائر.. اشترى دمية صغيرة بشعر أشقر.. وعينين خضراوين...

*****

عجرفة

تململ فوق المغسلة..

بدت على محيّاه علامات الامتعاض.. أنا أكره الأبيض، ولكن لا بأس..

على أن يكون من النوع الفاخر...

*****

ظروف

القرود التي تعيش في الغابة لم تكن لديها أيّة مشكلة..

التي تعيش في المدينة وضعها مختلف...

*****

احترام

تساءل: كيف تفرض احترامك على الآخرين؟

لا شكّ، أنّ احترام الفرد لنفسه، وصدقه، وأمانته، وتواضعه، يفرض احترامه على الآخرين. ولا شكّ، أنّني لست من السذاجة لأصدّق شيئًا من ذلك...

حرّك ذيله.. ثمّ راح ينبح...

*****

مشاعر

تجوّل في أنحاء المزرعة..

بالنسبة لي، لا أجد سببًا يجعلني سعيدًا..
بالنسبة للكائن الذي لم يرفع رأسه عن البرسيم..

لست متأكّدًا من حقيقة مشاعره...

*****

رعاية

اعتقلوه..

ختموا أحلامه بالشمع الأحمر..

ثمّ أطلقوا سراحه...

*****

موقف

ينبغي أن نفرّق بين السلوك غير الصحيح وصاحبه. فإذا كرهنا سلوكًا ما، فلا نكره صاحبه.

حسنًا، بالنسبة لي أنا أكره السلوك غير الصحيح، وأكره معه صاحبه.

كلّا، لست مضطرًّا للدفاع عن موقفي...

*****

حيرة

ـ ما لك؟

ـ المنزل.. والمزرعة.. والسيّارة..

ـ ما بها؟

ـ كيف سيسعنا قبر واحد...!

*****

ولاء

قبض على أعناقهم..

رفعوا أيديهم..

دعوا له بطول العمر...

*****

رفقة

توقّف في منتصف الطريق..

أنزل أمّه وأباه من المركبة..

خلع ثيابهما..

تركهما عاريين.. ومضى...

*****

اغتيال

جالت ببصرها في أرجاء المكان..

لم تجد من تتصدّق عليه..

أغمضت جفنيها..

وأسلمت روحها إلى بارئها...

*****

عزّة

لونه الأبيض لن يشـفع له..

ما دام..

حذاء...

*****

شرف

أبي كان جنديًّا..

وكان قنّاصًا..

لكنّه لم يصطد يومًا..

حمامة...

*****

شهادة

في الغربة، مات أبي..

سألوه ما حكم قتال من اغتصب الأرض والعرض..

فأجاب..

قلت لكم: مات أبي في الغربة شهيدًا..

*****

حياة

أوشك على الهلاك..

عثر على بركة ماء.. اقترب منها.. تلفّت حوله.. اقترب أكثر.. توقّف.. أنعم النظر في الماء.. بحذر.. أخذ يطفئ ظمأه..

أطبق فكيه على عنقه...

*****

سلام

نشروا الموت في جميع أرجاء الفضاء..

حقول الورد..

راحت تعطّر..

أحذيتهم...

*****

قهر

قرّرت أن أتخلّص منهم واحدًا واحدًا..

عندما انتهيت من آخرهم..

دوّت ضحكاتهم..

تشقّ صدري...

*****

فوضى

عندما استيقظ وجد كلّ عضو من أعضاء جسمه في غير موضعه..

انسلّ بهدوء..

جلس هناك..

وراح يستمتع بمراقبة تلك الفوضى...

*****

امرأة

تسلل إلى عينيها..

وجنتيها.. يديها.. روحها..

عندما ابتسمت..

وجدت نفسها تنتحب...

*****

عناق

خلع ملابسه..

أغمض عينيه..

احتضن المحيط..

غمرت المياه قدميه.. جسده.. رأسه..

ظلّ يحتضن المحيط.. مغمض العينين..

عاريًا...

*****

صراخ

المدير صرخ بوجهه..

المراجع صرخ بوجهه..

السيارة التي تجاوزته صرخت بوجهه..

المرأة التي اصطدم بها صرخت بوجهه..

الأطفال الذين قطع لعبتهم صرخوا بوجهه..

أسعار الخضار والفواكه واللحوم صرخت بوجهه..

وضع إصبعيه في أذنيه.. وأخذ يصرخ...

*****

إشارة

توقّفت بمركبتها الفارهة أمام الإشارة الضوئيّة..

هرولت نحوها تحمل على ظهرها طفلا غافيًا..

انطلقت بمركبتها الفارهة..

هرولت نحو الإشارة الأخرى تحمل على ظهرها طفلا غافيًا.. وبصحة جيّدة...

*****

غليل

ضرب بيد من حديد على أوكار البلطجية وأصحاب الإتاوات..

تواروا في جحورهم.. أخرجهم منها كالفئران.. سحلهم في الطرقات.. قطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف.. سمل عيونهم.. أحرق بيوتهم.. نبش قبور آبائهم.. هتك أعراضهم..

مات كمدًا...

*****

سعادة

في الخارج؛

استيقظ مع الفجر.. ملأ الفضاء صياحًا.. هبّت زوجاته من مراقدهنّ.. صعد على العليّة.. اشرأبّ بعنقه يراقب شروق الشمس.. تناول إفطاره وشرابه.. بينما زوجاته يتفتّلن حوله...

في الداخل؛

كان يشحذ سكينه جيّدًا...

*****

جغرافيا تطبيقيّة

مصادفة، التقيت بها..

قالت لي إنّها من هواة المغامرات..

أخبرتها بأنّني من هواة مواجهة المخاطر..

مضينا معًا.. نستكشف أدغال الغابة...

*****

أسلاك شائكة

قال لي أبي: تلك الأسلاك الشائكة، إيّاك أن تقترب منها..

منذ ذلك الحين وأنا أعود كلّ يوم إلى أمّي بثياب ممزّقة...

*****

دروس

لكز ابنه..

كفّ عن اللعب.. وتعلّم من أولئك الأوغاد.. على الرغم من الحقد الذي يأكل قلوبهم فإنّهم يبتسمون بوجوه بعضهم بعضًا..

تثاءب الصغير وسع فمه.. بينما راح يهزّ ذيله...

*****

عيش

خالية الوفاض، حطّت على العشّ، في سفح الجبل..

تسابق نحوها فراخها الأربعة.. ألقمتهم بقايا الطعام المتناثرة تحت أقدامهم.. استمرّوا بالنعيب.. قبل أن تغادرهم.. انقضّت على رابعهم.. التقطته بمنقارها..

ألقته خارج العشّ...

*****

إحساس مرهف

رأيته..

يمشـي رافعًا رأسـه.. لا يلتفت يمنة أو يسـرة.. يتلمّس طريقه بعصاه.. سـارعت إلى وضع يديّ على عينيّ..

كان يسـير باتجاه بالوعة مكشـوفة...

*****

خيمة

زرعت أمامها فسيلة..

سقيتها.. سمدتها.. قلبت تربتها.. طال ساقها.. تفرّعت غصونها.. جلسنا في ظلالها.. استمتعنا بنسيم الأصيل.. لعب الأطفال حولنا..

حين غابت الشمس.. اختفت الظلال والشجرة والأطفال...

*****

حفاوة

استقبلني الحضور استقبالا حافلا..

أقاموا على شرفي مأدبة عشاء كبرى.. تلتها أطباق الحلوى من مختلف الأصناف.. قدّموا لي كؤوس الخمر.. اعتذرت عن عدم الاقتراب منها..

تعالت ضحكاتهم.. أتعتقد بأنّها ما زالت محرّمة...؟!

*****

براءة (١)

احتفى بي الجميع..

التفّوا حولي.. غنّوا لي.. التقطوا صورًا تذكاريّة معي.. تناولنا جميعًا الحلوى.. لهونا ببراءة.. قيّدوا يديّ ورجليّ.. علقوني بالسقف من قدميّ.. وضعوا نارًا تحت رأسي.. أطفأوا الأنوار..

وانصرفوا يتضاحكون...

*****

فاتنة

كنت أسير على طرف الطريق عائدًا من عملي..

اقتربت منّي بجرأة.. وهمست في أذني: ممكن دقيقة من فضلك.. كانت امرأة فاتنة.. تمالكت نفسي سريعًا وقلت لها: تفضّلي.. قالت بثقة وكأنّها متأكّدة من موافقتي على عرضها: أنا تحت أمرك.. وجدتني كالمضبوع أسألها: أين؟

ابتسمت.. وهي تقول: اتبعني...

*****

مروءة

كان الطريق خاليًا سوى منّي ومنها..

تجاوزتها مسرعًا.. خيّل إليّ أنّها نادتني باسمي.. توقّفت.. عدت إليها.. لم أجد من اللائق أن تبقى وحيدة في مثل هذه الساعة الموحشة من الليل...

*****

نداء

سرّحت شعرها.. أخذت زينتها.. ارتدت أزهى ثيابها.. تعطّرت برائحة نفّاذة.. تناولت حقيبة يدها.. وقفت على ناصية الشارع..

ركبت في أوّل سيّارة توقّفت بمحاذاتها...

*****

سكة

خرج القطار عن سكته..

الذين قفزوا منه دقّت أعناقهم..

أمّا الذين تشبّثوا به فقد قضوا نحبهم حرقًا...

*****

ترميم

توقّف القصف على حيّنا..

رجعت إلى بيتي، فوجدته قد تصدّعت جدرانه، ونهبت محتوياته.. أجريت له صيانة شاملة، وأصلحت مصابيحه.. عندما دبّت فيه الحياة.. من جديد..

استؤنف القصف...

*****

عصمة

أدار كلّ منهما ظهره للآخر..

انفتحت أبواب السماء بماء منهمر.. انفجرت الأرض عيونًا.. جرت في موج كالجبال.. كلّ من فيها غرق..

من قمّة الجبل ألقى الابن إلى أبيه طوق نجاة...

*****

مفاوضات

قالت بلهجة حازمة: أنا، هنا، الكلّ بالكلّ. إذا أردت التوصل إلى حلّ عليك أن تتفاوض معي.

كتيبة من الكلاب أحاطت به..

سرعان ما توصّلا إلى اتفاق...

*****

مواطن صالح

وقف على الرصيف يراقب المظاهرة..

وجد نفسه يسير وسط المتظاهرين.. كبّروا.. فكبّر.. انهالت عليه الهراوات.. فرّ على غير هدى.. انحشر بين شبّان غاضبين.. هتفوا بإسقاط النظام.. فهتف.. انهالت عليه الهراوات.. لجأ إلى مجموعة ثالثة.. رآهم يسحّجون.. فسحّج..

صورة الرّنين لم تكشف سوى عن كسور بسيطة في الجمجمة...

*****

دليل

اتهم كلّ منّا الآخر بارتكاب الجريمة..

ذبحنا بقرة.. ضربناه ببعضها.. انطلقت ألسـتنا دون إرادة منّا..

غرقنا جميعًا في الدماء...

*****

شبح

كان لقاؤنا بريئًا..

لم يكن هناك سوانا.. أنا وهي.. تناهى إلى مسامعنا صوت أقدام من غير أن نرى صاحبها.. تبادلنا النظرات.. ركضنا هاربين.. تعثّرت أقدامنا..

سقطنا معًا...

*****

نهج

اعتاد أن ينطلق وحده في الصباح، من البيت إلى الطاحونة.. وفي المساء، يعود إلى البيت..
مات الطحان.. وانهدمت الطاحونة..

وما زال الحمار على نهجه...

*****

صورة

دعيني أخبرك بشـيء..

الحياة لا تستحق كلّ هذا الحزن الذي يفيض من عينيك الجميلتين.. رجاء، ابتسـمي ولو قليلًا.. حسنًا، انتهى الأمر..

احزني الآن كيفما شئت...

*****

دولة عميقة

ـ دورك يتمثل بإشعال النار.

ـ وماذا أفعل بعد ذلك؟

ردّ عليه بحزم:

ـ ليس من حقك أن تسأل. فقط، ننتظر التعليمات...

*****

نزاهة

وقف واثقًا بنفسه.. وجّه كلامه للجميع..

سأكون واضحًا معكم.. الأموال التي تزعمون أنّني سرقتها من الدولة.. ورثتها عن أبي..

الذي مات غنيّ النفس...

*****

نظام

استدعى الأسد مجلس الشورى..

صوّتوا على تحريم دماء الحيوانات بعضهم على بعض..

أقام لهم بهذه المناسبة وليمة دسمة...

*****

ضفّة

وقف على ضفّة النهر..

تأمّل الضفّة الأخرى، استولى عليه منظر الغابة التي تلوح له من ورائها، لم يجد وسيلة تنقله إليها، وضع قدميه في الماء، ثمّ سبح.. عندما وصل إليها..

راعه جمال الغابة التي تركها خلفه...

*****

فضاء

تلبّدت السماء بالغيوم..

قبعت الطيور على الأشجار، غلّف ضوء خافت المنزل، وقفت امرأة أمام النافذة، لفّت رأسها بشال أبيض، على المنضدة هاتف غير مشحون، وبجواره صورة لشاب شاحب الوجه..

معطف أسود معلق على المشجب...

*****

فراسة

سأل الشبل أباه العجوز: الغزال الذي نصطاده، ماذا يأكل؟

أخذ العجوز نفسًا عميقًا، ملأ الفضاء زئيرًا غاضبًا، ثمّ لطم ابنه بقوّة على صدغه..

عندئذٍ، ستصير فريسة لكلّ الكلاب...

*****

حصافة

حطّ على غصن الشجرة، نظر إلى الطيور التي وقعت في المصيدة، ابتسم بشماتة..

ثمّ انطلق بثقة نحو دودة كانت تنتظره...

*****

خلق

كلما خلق شخصية بريئة أفسدوها..

الشخصية الأخيرة التي خلقها، أبقاها سجينة في مخطوطته...

*****

براءة (٢)

لعبت معه دور الحمل، لعب معها دور الذئب..
هربت من أمامه، طاردها من ربوة إلى أخرى..
عندما افترسها، اتهمته بالتوحّش...

*****

رفق

قالت الفتاة اليافعة لجدتها: "سأنتقم لك من كل الذئاب".

ربتت الجدّة على كتفي حفيدتها، وأوصتها بالرفق بالحيوان...

*****

وجوه مقنّعة

استعرض الوشم على ذراعيه وصدره، تحسّس الجروح الغائرة في وجنتيه، وفوق عينيه، ابتسم ابتسامة صفراء، وضع مطواة على جنبه، دسّ أخرى في جواربه، تلثّم بلثام أسود، جلس على مقعد خشبي بارد بانتظار مكالمة مهمّة..

حلق ذقنه بنعومة، استحمّ بماء دافئ، سرّح شعره بعناية، دهن وجهه بالكريمات الخاصة ببشرته، ارتدى بدلة كحلية، ثبّت ربطة عنقه بدقّة. قبل أن يذهب إلى مكتبه أجرى مكالمة مهمّة...

*****

كرامة (٢)

طرق الباب طرقات خفيفة..

ولج إلى الداخل بخطوات ثقيلة، بدا لها كأنّه هرم فجأة، "بشّر.. يا رجل" قالت بلهفة. أدار لها ظهره، تهالك على الأريكة، جلست إلى جانبه، أسندت رأسه على صدرها، أحسّت بأنفاسه الحارة تتهدج في صدره كالتنور..

غمغم: لقد مسحوا بكرامتي الأرض!

*****

غاب

حضر جميع المدعوّين إلى الحفلة التنكرية، وضعوا أقنعة لحيوانات مفترسة على وجوههم، بدوا في غاية الإنسانية...

*****

مذهب

بعضهم يرى أنني سلبي.. وبعضهم يذهب إلى أنّني جبان..

في الواقع أنا شخص محافظ.. أمسك دائمًا العصا من الوسط.. في جميع مسائل الخلاف أقف في المنطقة المحايدة.. أحافظ على علاقات متوازنة مع جميع الأطراف.. ثيابي جميعها رمادية..

حتى ملابسي الداخلية...

*****

تربّص

جلس يراقبها..

تزينت بألوانها البراقة، تحركت في جميع الاتجاهات برشاقة، غاصت في أعماق الماء، طفت على السطح. بدت له فرحة بنفسها، ساهية لاهية عن كلّ شيء خارج محيطها..

حرّك ذيله يمنة ويسرة، ثمّ غمغم: حتمًا، ستسبحين يومًا ما في بطني!

*****

جلسة تصوير

سرّحوا شعرها الأشقر الطويل، كحّلوا عينيها النجلاوين، زيّنوا عنقها بسلاسل ذهبية، وضعوا في أذنيها طقمًا مرصعًا بالماس، أوقفوها أمام الكاميرات.. التقطوا لها مجموعة من الصور من كل الزوايا...

عندما شعرتْ بالإثارة، أخذتْ تثغو!

*****

طبع

ربّاه على الدلال..

لبّى جميع احتياجاته.. وعندما وصل إلى سنّ البلوغ زوّجه..

كلما فقده، عثر عليه في الحاوية...

*****

ندم

في قاعة المحكمة، وجّه القاضي سؤالا للزوج المدّعى عليه من قبل زوجته:

ـ هل قمت بضرب زوجتك أمام أطفالكما؟

ـ نعم.

ـ هل أنت مذنب؟

ـ نعم. أنا مذنب، سيدي القاضي، كان عليّ أن أبعد الأطفال أوّلًا...

*****

مجمّع

غصّ المجمّع بالباصات والسيارات والناس والذباب..

في الحاويات وحولها تكدّست أكوام النفايات، ماج الخلق في جميع الاتجاهات، قبع طفل خلف حاوية يلتهم شيئًا ما، بجواره وقف كلب يلتهم شيئًا ما..

لا الطفل يعبأ بالكلب، ولا الكلب يعبأ بالطفل...

*****

غابة

سأل الشبل الفتوّة أباه العجوز:

ـ ممَّ تخشى عليّ يا والدي؟

تململ العجوز ببطء، أخذ نفسًا عميقًا، تحسّس جرحًا غائرًا في صدره، تلفت يمينًا ويسارًا، ثم قال له:

ـ لا أخشى عليك أحدًا سوى الإنسان.

انتفض الشبل بعصبية، وقال لأبيه مزمجرًا:

ـ وما الإنسان يا أبتاه؟

ربت العجوز على كتفي ولده، وهو يقول له:

ـ الإنسان يا ولدي، مخلوق ظلوم؛ يأكل النباتات واللحوم، ويأكل الأخضر واليابس، حتى لحم أخيه يأكله حيًّا وميْتًا!

*****

رغد

سأل العجل أمّه التي ترتع إلى جانبه في المزرعة:

ـ أمّاه، ما نهاية هذا العيش الرغيد؟

أجابته، من دون أن تلتفت إليه:

ـ إن كتبت لنا الحياة، سننتهي إلى الجزار...

*****

مسرح

اعتلى المهرج خشبة المسرح، عرض الجمهور عليه أن يتبادلوا الأدوار، وافق على الفور..

أخذ الجمهور يهرّج.. وأخذ المهرج يبكي...

*****

سوق

الرجل الذي كان يتجول في سوق الخردة، توقّف أمام كومة كبيرة لألعاب الأطفال، انتقى أصلحها، مضى مسرعًا إلى المستشفى...

*****

مركبة

حطّت المركبة على الأرض..

بدأت تبثّ رسائل مشفرة.. تمّت العملية بنجاح.. الكوكب يزدحم بكائنات متوحّشة.. بعضها يمشي على أربع..

أكثرها ضراوة يمشي على اثنتين...

*****

صدر للمؤلف

في السرد الوجيز:

ـ مجموعة "عيون أمي" قصص قصيرة جدا، (ط١، ط٢)

ـ مجموعة "علقمة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "أقنعة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "دروب" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "أجهش للبكاء" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "الأوغاد" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "حلم" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "مشروع خيانة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "صرخة" قصص قصيرة جدا.

المحتويات